الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٢٧
سبتمبر ١٩٨٦

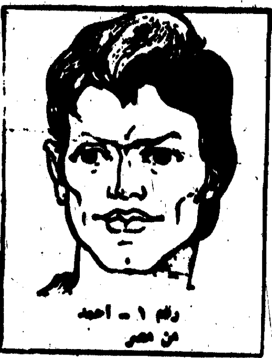
التمساح

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – الهام
من لبنان
رقم ٤ – هدى
من المغرب
رقم ٥ – بومدين
من الجزائر
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زيما
من الأردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



أكلته التماسيح!

كانت كلمات رقم (صفر) تخرج من فمه فى بطء وتثاقل ، ولكنها كانت حاسمه .. وحافلة بالالم .. وكان يوجه حديثه الى « أحمد » و « عثمان » و « رشيد » فقط .

فقال لهم : لقد اختفى رجل من أبرز أعواننا .. وقد كنت أحب هذا الرجل حبا كبيرا .. فقد عملنا معا فى مختلف أنحاء أفريقيا .. وقد كنا نطلق عليه اسم « قلب الأسد » فقد كان شجاعا وكريما .. وعندما انشئت منظمة الشياطين ال ١٣ طلبت منه الانضمام الينا .. وقد قبل على أن يبقى

فى قلب افريقيا يحارب الظلم والفساد ويدافع عن المظلومين والمضطهدين هناك ..

وسكت رقم (صفر) لحظات ثم قال : « لقد كان « موانجا » صديقا عزيزا .. أوقع بعدد من العصابات الشرسه التى تتعامل فى الماس .. وقد كانت معلوماته دائما دقيقة ، ونشاطه لا يتوقف .. وكان ماهرا للغاية فى استخدام مختلف الأسلحة .. خاصة الخناجر والسهام وكان يعرف أفريقيا كما يعرف الانسان راحة يده .. " ..





وساد الصمت لحظات ثم قال رقم (صفر) :
« وقد نشرت الصحف الصادرة صباح السبت الماضى أن « موانجا » قد مات .. سقط فى النهر ومزقته التماسيح .. وقد شهد على ذلك ثلاثة من المواطنين .. شاهدوه وهو يسقط فى النهر .. وسمعوا صرخاته عندما مزقته التماسيح ولم يسفر التحقيق الذى قامت به السلطات هناك عن شىء .. ولكنى غير مقتنع بذلك .

أن « موانجا » ليس هو الرجل الذى يمكن أن يقع فى مثل هذا الخطأ .. لهذا اطلب اليكم أن تسافروا فورا الى « نيروبى » .. اذهبوا الى منزله .. أن له ابنة وحيدة .. اسألوها عن تصرفات أبيها قبل الحادث .. واترك لكم حرية التصرف هناك .. المهم أن تصلوا الى الحقيقة .. وبأسرع ما يمكن ويمكنكم الحصول على ملف « موانجا » من قسم الابحاث والمعلومات .. وأتمنى لكم التوفيق .

عقد الشياطين اجتماعا عاجلا .. وتقرر أن يقوم « رشيد » بوضع ترتيبات الرحلة وأن يقوم « عثمان » بإعداد الاسلحة اللازمة .. بينما يقوم « أحمد » بدراسة ملف « موانجا » .

وبعد ساعة كان « أحمد » مستلقيا على فراشه ، وبين يديه ملف « أصفر » عليه نجمة حمراء دليل السرية .. وكان يقرأ قصة « موانجا » .. فعرف ما يريد معرفته عنه .. واعجب كثيرا بمواقفه وأخذ صورة حديثة له .. كان عملاقا فى الخامسة والخمسين من عمره ..



أخذ "أحمد" صورة حديثة لـ "مواتجا" .. كان عملاقًا فى الخامسة والخمسين من عمره .. بَاسِمَ الوجه .. مفتول العضلات .. فى وجهه أثر جرح واضح .. وفى عينيه بريق القوة والتصميم .

باسم الوجه .. مفتول العضلات .. فى وجهه أثر جرح واضح .. وفى عينيه بريق القوة والتصميم .

فى صباح اليوم التالى انفتح الباب الصخرى الرئيسى فى مقر الشياطين الـ ١٣ ، وانطلقت سيارة يقودها سائق الى أقرب مطار من المقر .. حيث استقل الشياطين الثلاثة « أحمد » و « عثمان » و « رشيد » الطائرة المتجهة الى القاهرة .. وقضوا ساعتين فى المطار فى انتظار الطائرة المسافرة الى « نيروبى » عاصمة « كينيا » ..

وعندما بدأت الطائرة تهبط فى مطار « نيروبى » الدولى ، أطل « أحمد » و « عثمان » و « رشيد » على المدينة فبدت وكأنها قد غمرها فيض من الألوان الزاهية المتداخلة .. وبدت الاشجار وهى تتلألأ فى الاضواء المتقاطعة كأنها قطع من الزجاج .. وكانت الوديان الواسعة تشكل خريطة طبيعية كأنها مجموعة من الأفاعى تزحف على الأرض وبينها ظهر الاخدود الكبير الذى يمتد



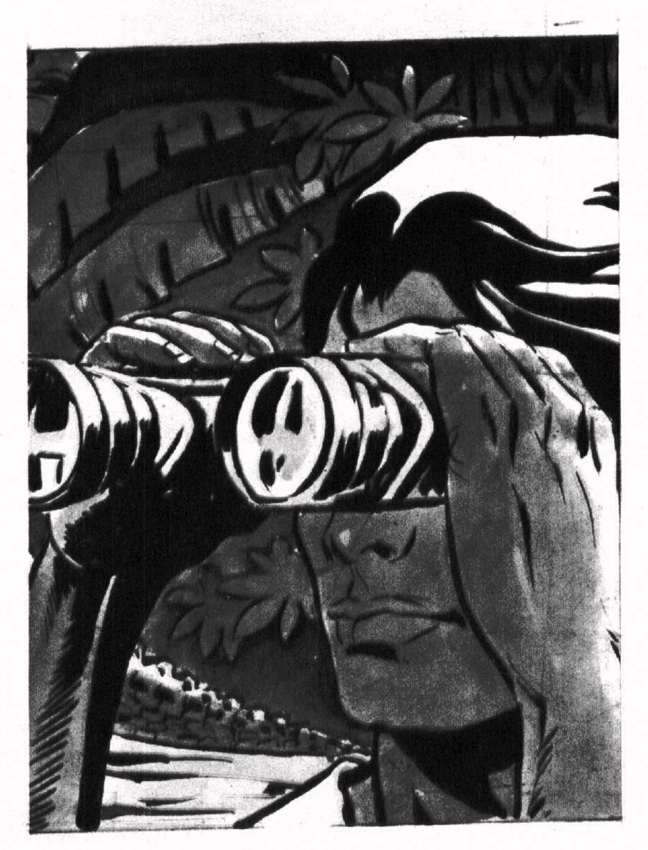
على بعد ثلاثين ميلا شمال غربى « نيروبى » ..
واضحا شديد الوضوح وتبدو حوافه العمودية
على ارتفاع ١٥٠٠ قدم .

لم يكن هناك أحد فى انتظارهم .. فاستقلوا سيارة أجرة ، وطلبوا من السائق أن يختار فندقا مناسبا ..

وسارت السيارة القديمة وسط طرقات المدينة التى تظللها الأشجار حتى وصلوا الى قلب المدينة فى المساء .. واختار لهم السائق فندق « القرد الضاحك » للنزول فيه .. وكان ذلك الاسم مثار تعليق الشياطين الثلاثة ..

كان فندقا مثاليا رغم اسمه الغريب .. فقد كان يتكون من مجموعة من الاكواخ « بنجالوز » تفصل بينها الاشجار .. والزهور .. وكان الجو حارا رطبا .. ولكن « البنجالوز » كانت مكيفة الهواء ..

استقر الشياطين فى كوخين متلاصقين .. نزل « رشيد » و « عثمان » فى واحد .. ونزل « أحمد » فى الآخر .. وسرعان ما كان « أحمد » يمسك بجهاز التليفون ، ويطلب « موانزا » وهى الفتاة الصغيرة ابنة « موانجا »



وأخذ جرس التليفون يدق في الجانب الآخر مرارا دون أن يرد « أحد ».

وأحس « أحمد » ببعض القلق .. ولكن من الممكن أن تكون « موانزا » الصغيرة في مكان ما تقضي بعض حاجاتها .

وأخرج صورتها .. كانت في السادسة عشرة من عمرها تقريبا .. طويلة القامة مثل أبيها .. ولكنها نحيفة .. وكان وجهها يعكس طيبة .. ورقة وذكاء واضحا ..

هبط الظلام مسرعا على « نيروبي » عاصمة « كينيا » .. وكان الشياطين الثلاثة قد قرروا أخذ راحة لمدة ساعة بعدها يخرجون للتجول في المدينة الساحرة ..

ولكن عندما التقوا قال « أحمد » : « إنني أفضل العمل فورا ! »

« عثمان » : « هل اتصلت « بموانزا » ؟ » .

« أحمد » : « اتصلت بها .. ولكن لا أحد في المنزل يرد .. لهذا أرى أن نذهب إلى هناك !

« رشيد » « :فكرة طيبة .. هل معك العنوان ؟ » .

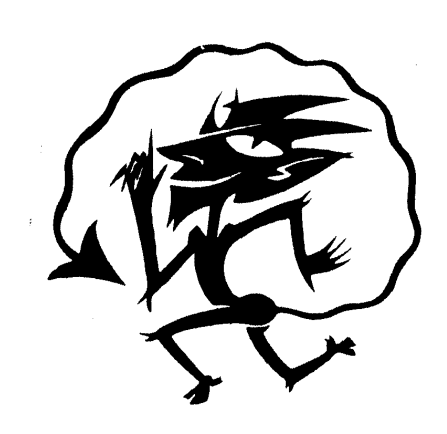


« أحمد » : « نعم .. لقد اخذت كل المعلومات التى تلزمنا عن « موانجا » من الملف !

واشترى الشياطين الثلاثة خريطة للمدينة من استعلامات الفندق ، وخرجو .. كانت الشوارع مزدحمة فى هذا المساء المبكر .. فمشوا الى أقرب محل لتأجير السيارات .. واختاروا سيارة من طراز « أوستن » الانجليزية الصنع ، وبعد أن

فحصوا الخريطة بضع مرات استطاعوا تحديد مكان منزل « موانجا » وكان يسكن فى شارع « فيكتوريا » وهـو شارع رئيسى فى قلب المدينة ..

قاد « عثمان » السيارة الأوستن بينما كان « رشيد » يحدد الشوارع .. واستغرق « أحمد » فى تفكير عميق وهو يتفرج على الشوارع المزدحمة .





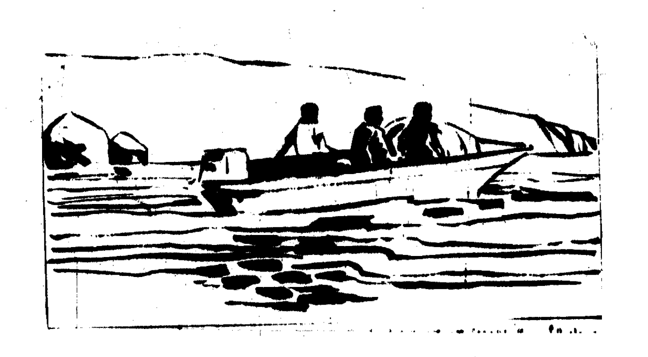
فى غرفـــة «مـوانجـا»!

عندما وصلوا الى منزل « موانجا » كانت الساعة تشير الى التاسعة مساء ..

والشارع شديد الازدحام .. ولا مكان لوقوف السيارة ... لذا قال « أحمد » :

ـ « عليكما الطواف بالسيارة نصف ساعة .. ثم عودا لمقابلتى أمام دار السينما المجاورة للمسكن . !

نزل « أحمد » من السيـارة واتجه الى المسكن .. كان يقع فى بناية قديمة مكونة من



ثلاثة طوابق .. يشمل بعضها على عيادات أطباء ومكاتب محامين .. وكان مسكن . « موانجا » يقع في الطابق الثالث .

صعد السلم متمهلا ، وسط عدد كبير من الناس يصعدون وينزلون وعندما وصل الى الطابق الثالث وجده مكونا من شقتين احداهما مكتب للاستيراد والتصدير .. كان بابه مغلقا ، ولكن النور مضاء في المكتب ويدل على وجود الموظفين في الداخل .



وكانت الشقة المقابلة هى شقة « موانجا » ..
لم يضع « أحمد » وقتا .. اخرج ادواته الدقيقة ،
ووضعها فى ثقب المفتاح .. ولدهشته الشديدة
فتح الباب فورا .. فالباب لم يكن مغلقا
بالمفتاح .. دخل كالشبح ، واغلق الباب خلفه ..
ووقف لحظات ساكنا يسترد انفاسه المتسارعه ثم
أضاء كشافا صغيراً وادار ضوءه الرفيع فى انحاء
المكان ..

كانت صالة المنزل مفروشة بأثاث قديم ... ولكنه جيد .. وبها مكتبة توضح أن سكان البيت من هواة القراءة .. وتحرك « أحمد » الى بقية الغرف ، وأخذ يفتحها واحدة ... واحدة .. كان هناك ثلاثة غرف اثنتان للنوم .. والثالثة غرفة طعام ..

اختار « أحمد » أن يدخل غرفة نوم « موانجا » حيث كانت ملابسه مازالت معلقة فى جانب منها . فتأكد أولا من أغلاق النوافذ جيدا ثم اسدل الستائر وأضاء النور ..

كانت الغرفة نظيفة ومرتبة .. وتكشف عن شخصية رجل شديد النظام .. فكل شىء فى مكانة بالضبط .. وهناك بضع كتب بجوار الفراش .. وعدد من العصى من انواع مختلفة .. وكان الفراش متسعا ومريحا .. وكان هناك أيضا دولاباً صغيراً مما يستخدم لحفظ الملفات .

وأخذ « أحمد » يتأمل كل شىء بدقة .

ورغم النظام الذى يسود الغرفة فقد كان من



الواضح أن يدا عبثت بها .. وأن شخصا ما دخل هذه الغرفة وفتشها تفتيشا دقيقا ، وأعاد كل شيء الى مكانه ...

من هو هذا الشخص ؟ !

وعن أى شيء كان يبحث ؟ !

وهل وجد ما كان يبحث عنه ؟

وأخذ« أحمد » يدقق النظر فى الاتربة الخفيفة التى غطت الغرفة بعد أن غاب صاحبها ... فوجد





فى بعض الاماكن أتربة خفيفة .. وفى بعضها ثقيلة .. الاتربة الثقيلة قديمة .. الاتربة الخفيفة فى اماكن مختلفة احدث .. وكان اكثرها على الدولاب الذى تحفظ فيه الملفات .. وهذا النوع من الدواليب لا يمكن فتحه الا لخبير .. فهو من النوع الموجود فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ ..

وكان « أحمد » مدربا على فتح هذا النوع من الدواليب .. ولكى يفتح هذا الدولاب لابد أولا من تحريكه من مكانه .. ثم دفعه الى الخلف حتى يستند على الجدار .. حيث يوجد فى القاع مسمارا صغيرا جدا لا يرى ، ولا يمكن العثور عليه إلا بالتحسس .. ولابد أن يكون مكانه معروفا لمن سيفتح هذا النوع من الدواليب ..

حرك « أحمد » الدولاب حتى أصبح قرب الحائط تماما .. ثم أماله الى الخلف .. ومد أصابعه يتحسس قاع الدولاب من أسفل حتى أكتشف مكان المسمار .. وأخرج من جيبه اداه دقيقة ... أخرج بها المسمار الى نهايته .. وسمع تكة خفيفة .. فقد خرج العامود الذى يخرج عند إغلاق الأدراج .. ودفعه « أحمد » فى الاتجاه المعاكس ، وأخذ يفتح الادراج واحدا وراء الآخر .

فى الدرج الاعلى عثر « أحمد » على مجموعة من الخرائط ، وضعها على الفراش وأخذ يتأملها كانت تشمل منطقة واسعة تضم مجموعة الدول

التى تحيط ببحيرة « فيكتوريا » ثم هناك خط طويل مرسوم بالقلم الرصاص يمتد من « نيروبى » الى « جوهانسبرج » فى جنوب افريقيا .. ثم بعض الخطوط الخفيفة التى لم يستطع أن يتبينها على ضوء المصباح الرفيع .. ولكنه لاحظ أن هناك علامة استفهام عند التقاء الخطوط قرب صحراء « كلهارى » .. وكان « أحمد » فى أشد الحاجة الى أخذ هذه الخرائط ، ولكنها كانت من الضخامة بحيث يصعب الخروج بها دون أن يلفت الانظار ..

أخذ يفكر لحظات .. ثم أعاد الخرائط الى مكانها .. وأخذ يفتح الادراج واحدا وراء الآخر ..

كان بالدرج الثانى مجموعة من الملفات السوداء .. تصفحها بسرعة .. وكانت تحوى معلومات دقيقة عن شخصيات افريقية بعضها معروف ، وبعضها مجهول .. وكان على بعضها علامة (×) وكان بالدرج الثانى أيضا مجموعة من الاحجار البراقة .. أخذ « أحمد » يفحصها بدقه .. وتأكد انها عروق من صخور بها فصوص دقيقة من الماس .

وفى الدرج الثالث وجد مجموعة أخرى من الملفات .. كانت موضوعة داخل مظروف من الجلد السميك ، وقد احيطت بسلسلة لها قفل .. ولم يكن عند « أحمد » وقت للاطلاع . عليها .. وفى الدرج الرابع والاخير كانت هناك مجموعة من الاسلحة .. خناجر .. مسدسات وبعض الانابيب البوص التى تستخدم فى قذف السهام المسمومة .. وكانت هناك آلة تصوير صغيرة الحجم وبجوارها مجموعة من الافلام .

نظر « أحمد » الى ساعته .. كانت التاسعة وخمس وعشرون دقيقة ، وقد بقى له خمس دقائق فقط .. وفكر لحظات .. ثم أخذ مجموعة الافلام ووضعها في جيوبه .. ثم أغلق ادراج الدولاب واستدار ليخرج ... لكنه سمع صوتا خفيفا يصدر من الباب الخارجى للشقة ..

أطفا نور مصباحه مسرعا .. ثم قفز الى جوار الدولاب ووقف ينصت .. كان ثمة شخص قد فتح الباب الخارجى للشقة ، ودخل .

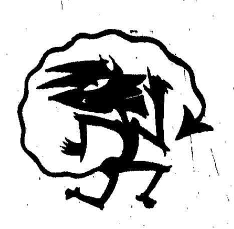
ظل « أحمد » واقفا فى مكانه وهو يفكر فى

الشخص القادم من يكون ؟ !

تحرك الشخص في المكان بطريقة تؤكد أنه ليس غريبا .. كان يمشي بثقة .. واضاء الانوار .. وأدرك « أحمد » أنه شخص من أهل المنزل .. فمن يكون ياترى ؟ ! ..

وكيف يبرر وجوده في المنزل ؟ ! ويبرر كيف دخل ؟ ! ..

وظل « أحمد » ينتظر وقد أخرج مسدسه ، واستعد للاحداث القادمة ..





مـــوانـــزا !

اقترب « أحمد » من باب الغرفة على أطراف أصابعه .. ونظر الى الصالة .. لم يكن هناك أحد ، وقرر أن يجتاز الصالة سريعا إلى باب الخروج . وعندما خطا الى الصالة سمع صوتا رقيقا يقول له : « ارفع يديك .. ولا تتصرف بحماقة ! »

أحس « أحمد » فى نغمة الصوت الناعم الهادىء شيئا انسانيا ، والتفت الى صاحبة



أحس "أحمد" فى نغمة الصوت الهادئ شيئا إنسانيا ، والتفت إلى صاحبة الصوت ،
كانت فتاة رائعة الحسن .. سمراء .. تحمل فى يدها مسدسًا صغيرًا ..
إنها "موانزا".

الصوت ، كانت فتاة رائعة الحسن .. سمراء .. ترتدى « البلوجينز » وتحمل فى يدها مسدسا صغيرا

قال « أحمد » : « موانزا » !

ردت الفتاة : « من انت ؟ » .

« أحمد » : « انني صديق قادم من بعيد ! »

« موانزا » : « من القاهرة ! »

« أحمد » : « كيف عرفت ؟ » .

« موانزا » : « كان لابى أصدقاء فى القاهرة !! »

« أحمد » : « اين كنت ؟ » .

« موانزا » : « ابحث عن قتلة ابى !! »

« أحمد » : « هل مات حقا ؟ » .

« موانزا » : « لا أحد يعرف الحقيقة .. ولكن ثمة شيء حدث في النهر .. ربما نصل عن طريقه الى الحقيقة ! »

« أحمد » : « كيف ؟ » .

« موانزا » : « أولا : هل انت وحدك ؟ » .

« أحمد » : « معى صديقان فى انتظارى بالسيارة ! »
« موانزا » « أمام الباب ؟ »
« أحمد » : « لا .. أمام دار السينما المجاورة ! ؟ .
« موانزا » : من أى نوع من السيارات ؟ » .
« أحمد » : « أوستن صفراء » .
« موانزا » : « اننى أريد أن اتحدث اليك طويلا .. هناك معلومات هامة ! »
« أحمد » : وانا أيضا ! »
« موانزا » : « سانزل لاصرف صديقيك واعود فورا ! »
نزلت « موانزا » مسرعة الى الشارع .. ثم عادت بعد دقائق .. وقالت :
- « انهما سينتظراك فى الفندق ! »
« أحمد » : « والآن ما هى معلوماتك ؟ » .
« موانزا » : « كنت على وشك أن اتعشى .. هل تأكل معى ؟ » .
« أحمد » : « لا باس ! »



« موانزا » : « بعض الساندويتشات ! »
« أحمد » : « هذا يكفى ! »
قالت : « موانزا » : « اذن هيا بنـا الى المطبخ ! »
سار خلفها الى مطبخ انيق .. واسع .. مكيف الهـواء ، وقـدمت مجمـوعـة رائعـة من الساندويتشات وأخذا يتحدثان فى أمور كثيرة بينما قالت « موانزا » :
ـ هل تعلم انهم عثروا على جمجمة أبى ؟ » .
كادت اللقمة تقف فى زور « أحمد » عندما سمع كلمة « جمجمه » ثم قال :
ـ « كيف » ؟ .
« موانزا » : « لقد استطاع أحد الصيادين أن يصطاد التمساح الذى التهم أبى ! » .
« أحمد » : « معنى ذلك أنه مات فعلا ! »
« موانزا » : « انتظر .. سوف نعرف اذا استطعنا العثور على الجمجمة !
« أحمد » : « كيف ؟ » .

« موانزا » : « كان أبى يتردد على طبيب اسنان ، وعند هذا الطبيب نموذجا من الجبس للفكين .. فاذا استطعنا العثور على الجمجمة يمكن أن نقارن بين النموذج وبين الفكين .. فلعلنا نصل الى الحقيقة ! »

« أحمد » : « واين الجمجمة الآن ؟ ! »



« موانزا » : « مازلت أبحث عن الصياد .. وكالعادة فان هؤلاء الصيادين اذا عثروا على جمجمة سارعوا ببيعها الى احد السحرة في الغابة !

« أحمد » : « هل كنت الآن تبحثين عن الصياد ؟ »

« موانزا » : « نعم .. وقد قالوا لى انه صعد فى النهر ، اى ابتعد الى فوق .. ومعنى ذلك انه ذاهب .. وانه سيغيب طويلا ! »

« أحمد » : « هل نستطيع أن نلحق به ؟ وهل عرفت اسمه ؟ » .

« موانزا » : « نعم .. اسمه « كالى جالى » وهو من أصل هندى كما تعرف ، فان عددا كبيرا من الهنود يعيشون هنا !

« أحمد » : « بالطبع فهو يستخدم قاربا عاديا ! »

« موانزا » : « نعم .. واذا استاجرنا قاربا بخاريا يمكن أن نلحق به !

« أحمد » : « وماذا ننتظر ؟ » .



« موانزا » : « ان ثمة شخص أو أشخاص يتبعونى طول الوقت وأعتقد انهم يبحثون عن شىء تركه أبى .. وقد اتصلوا بى مرارا وعرضوا مبلغا كبيرا من المال اذا سمحت لهم بتفتيش أوراق أبى .. ولكنى رفضت !

لم يرد « أحمد » ، واستغرق في التفكير لدقيقة كاملة ثم قال :

- « هل تعرفين الأشخاص الذين يتصلون بك ؟ » .

« موانزا » : « ان الصوت مألوف لدى .. وأعتقد انه شخص كان يعرف أبى ، وكان يتصل به دائما .. وقد رددت على بعض مكالماته التليفونية أيام كان ابى حيا ! »



« احمد » : « هل عندك آية استنتاجات حول هذا الرجل ؟ » .

« موانزا » : « انت تعرف ان أبى كان رجلا وطنيا ، وكان يساعد حركات التحرر فى القارة الافريقية . وان له اعداء كثيرين لهذا السبب ، واذا كان قد مات ... فلابد أن لموته علاقة بهذه الحركات التحررية !

« احمد » : « هل من المعقول أن اشخاصا يساعدهم السيد « موانجا » هم الذين يقتلونه ! »

« موانزا » : « لا اقصد هذا طبعا ، أقصد أنهم من الاستعماريين الذين يحاربون حركات التحرر !

« أحمد » : « أن هذا مهم جدا بالنسبة للبحث عن ابيك سواء اكان حيا أم ميتا !

« موانزا » : « ان المشاجرة التى تمت مع أبى مشاجرة مفتعلة .. لقد كان رجلا هادىء الاعصاب ولا يمكن ان يشترك فى مشاجرة من هذا القبيل !

« احمد » : « ولكن لماذا وثقت بى ؟ » .

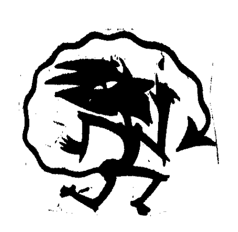
« موانزا » : « من الواضح انك موضع للثقة ، ومادمت من القاهرة فلابد أنك جئت تبحث عن أبى .. او عن حقيقة موت أبى ! »

« أحمد » : « هذا صحيح .. والآن .. متى يمكننا الابحار خلف الصياد ؟ » .

« موانزا » : « ليس الآن طبعا .. افضل وقت هو الفجر .. هل انتم جاهزون ؟ » .

« أحمد » : « طبعا ! » .

« موانزا » : « سامر عليكم الساعة الخامسة صباحا ، وسوف اكون قد جهزت كل شيء ! »





أرض الأقزام !

في الخامسة تماما كان الشياطين الثلاثة يقفون أمام الفندق ، ولم يكن ثمة انسان في الطريق في هذه الساعة المبكرة ... عندما سمعوا صوت سيارة قادمة نحوهم ثم توقفت امامهم .

كانت سيارة من طراز « انش روفر » حمراء اللون .. وانطلقت بهم في اتجاه النهر .. وقد أحس الشياطين أن هذه الفتاة الصغيرة فيها صلابة الرجال ، وأنها شديدة الذكاء .. فقد

احضرت معها بنادق خاصة بصيد التماسيح استعدادا لرحلة النهر.

ووجدوا انها أعدت زورق بخاريا قويا للابحار .. وانها أعدت الطعام وكل شيء .. حتى الادوية الخاصة بامراض المناطق الحارة.

قال «أحمد» : «انك رائعة حقا يا «موانزا» .. فقد أعددت كل شيء!

«موانزا» : «لقد علمني ابي أن النظام هو نصف النجاح .. وقد كنت على وشك أن اقوم بهذه الرحلة وحدى .. واعددت كل شيء .. وهذا سبب غيابي امس!

قفزوا الى الزورق ...بعد أن اخفوا السيارة في الأعشاب الكثيفة التي تحيط بالنهر .. وأدار «عثمان» المحرك وانطلق القارب في غسق الفجر، مضاء الانوار فقد كان الضباب يخفي كل شيء!!

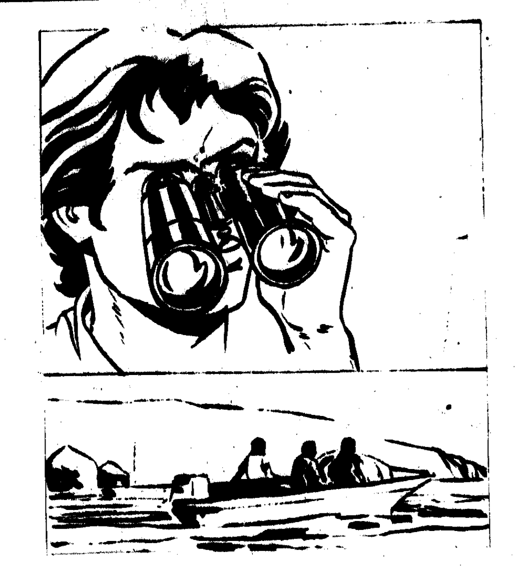
دار الحوار بين الاربعة عن «موانجا» وكانت «موانزا» ثابتة الاعصاب وهي تتحدث عن ابيها



وقالت .: ان فى قلبها إحساس كبير بأن أباها لم يمت .. وانه لسبب أو لآخر مختف فى مكان ما !!

وبعد ساعة كانت الشمس تحاول النفاذ من بين طبقات الضباب الكثيف .. وقالت « موانزا » :

ـ « سندخل الآن الى أراض « الكيكويو » وهى القبيلة التى تسيطر على الحياة فى الغابة !



« رشيد » : « اسمع أن هذه منطقة الاقزام أيضا ! »

« موانزا » : لم نصل بعد الى ارض الاقزام .. لقد احضرت لهم مجموعة من الحلى والاقمشة حتى لايهاجموننا !

ومضى القارب سريعا ، ووجهته ميناء « كيومو » على شاطىء بحيرة فيكتوريا » .. وكان النهر رفيعا ، سريع الجريان .. وكان الزورق يسير مع التيار فاشتدت سرعته .. ..

ولكن عندما توغلوا في النهر .. بدأ مجراه يضيق تدريجيا .. وتزايدت الأعشاب البحرية حتى كادت تعوق سير الزورق .

وعندما وصلوا الى منحنى فى النهر ضيق جدا .. بدات التماسيح الضخمة تتحرك نازلة من على الشواطىء باعداد ضخمة تكاد تسد مجرى النهر ..

وقالت « موانزا » : « لابد من طردهم وألا ..

وامسك كل من « أحمد » و« رشيد » بندقية وكذلك فعلت « موانزا » وبدأ اطلاق النار على حشد التماسيح التى أخذت تضرب المياه بذيولها القوية ..

لم يكن هدفهم قتل التماسيح .. فقط ابعادها عن القارب .. وفى هذه اللحظات لاحظت « موانزا » انعكاس أضواء كاضواء المرايا قادمة

من الشاطىء .. وأشارت بالكف عن اطلاق الرصاص ..

وساد الصمت الا من صوت رزاز المياه الصاعد من ذيول التماسيح التى سارعت بالفرار الى الشاطىء هربا من الرصاص ..

وفجأة صاحت « موانزا » : « انبطحوا !



وانبطح الثلاثة مسرعين ، وأوقف « عثمان » محرك القارب وانهالت السهام على القارب من اتجاه الضوء ..

وقالت « موانزا » : انهم الاقزام !!

« احمد » : « لنذهب الى الشاطىء الآخر ! »

وادار « عثمان » المحرك مرة أخرى ، واخذ ينظر فى ساعته حتى استطاع أن يصل بالقارب الى الشاطىء الآخر للنهر .. واصبحوا بعيدين عن مرمى السهام ..

سحبوا القارب الى الشاطىء ، وقفزوا منه ، وقالت « موانزا » :

« عجيب مايحدث الآن ، فعادة لايقوم الاقزام بالهجوم إلا بعد أن يتأكدوا من القادم .

« أحمد » : « لعل عندهم معلومات عنا ! »

« موانزا » : « ليس هذا مستبعد ! »

« أحمد » : « لقد قطعنا مسافة طويلة .. ولعل الصياد ..

وقبل أن يكمل جملته ، كانت « موانزا » تقول وهى تنظر من خلال النظارة المكبرة :

- « ان قارب الصياد على الشاطىء الآخر ..
فالأقزام يعيشون داخل الغابة ... ولهم نوع خاص من القوارب ..

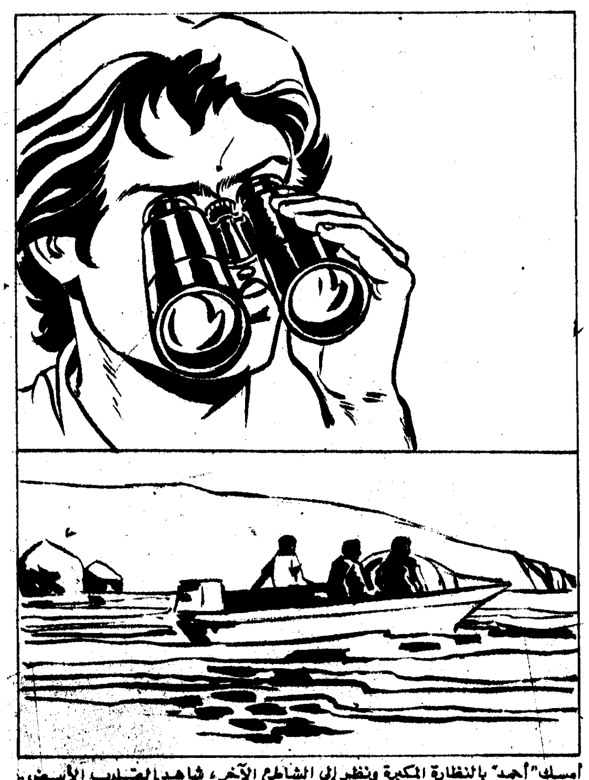
وأمسك « أحمد » بالنظارة المكبرة ونظر إلى الشاطىء الآخر ، فشاهد القارب الأبيض .. وشاهد مجموعة من الاقزام تختفى وراء الأشجار .. تنعكس عليهم اشعة الشمس نتيجة قطع الزجاج الملونة التي يلبسونها ..

وقفت « موانزا » ، واخرجت قطعة من القماش حمراء اللون واخذت تلوح بها .. ومن الجانب الآخر ظهرت قطعة اخرى حمراء ايضا .. وفهم الشياطين انها اشارة متفق عليها ..

قالت « موانزا » : « هيا بنا ! »

وقفزوا جميعا الى القارب ، واجتازوا النهر ... وسرعان ماكانوا يقفون امام مجموعة هائلة من الأقزام ، لايزيد طول الواحد منهم عن ثلاثة ارباع المتر .. وقد تسلحوا جميعا بالسهام .. وهي سهام مسمومة تقضي على من تصيبه في دقائق ..

تقدمت « موانزا » من الزعيم ، ولدهشة الشياطين حياها بحرارة واخذا يتبادلان حديثا



أمسك "أحمد" بالنظارة المكبرة ونظر إلى الشاطئ الآخر، شاهد القارب الأبيض ،
وشاهد مجموعة من الأقزام تختفي وراء الأشجار .

سريعا وأشار الزعيم بعدها إلى داخل الغابة ..
أشارت « موانزا » للشياطين ثم قالت : « أن الصياد عندهم ... فقد اسروه وهو فى النهر ! »

« عثمان » : « وأين هو ؟ »
« موانزا » : « انه يتعرض لاستجواب ! »
« رشيد » : « هل معه الجمجمة ؟ »
« موانزا » : « لا أعرف .. ولكن سنعرف حالا ! ! »

أسرعت « موانزا » الى القارب البخارى واحضرت مجموعة من الأقمشة والحلى الملونة . ثم وضعت كل هذا أمام الزعيم الذى بدا فرحا جدا بالهدايا وامسك « موانزا » من يدها ثم أشار الى الشياطين .. وأخذت « موانزا » تتحدث معه . وعرف الشياطين أنها كانت تشرح للزعيم مهمة الشبان الثلاثة ... وكان يهز رأسه موافقا بعد كل كلمة .



حـــادث في الغـــابـة !

بعد نقاش قصير بين « موانزا » وزعيم الاقزام ، التفتت « موانـزا » الى الشياطين وقالت :

« لقـد امسكوا الصيـاد ، واخـذوا منـه الجمجمة ، وقد اهدوها للساحر الذى يعيش بعيدا في قلب الغابة ! »

« رشيد » : « وهل يمكننا الحصول عليها ؟ »

« موانزا » : « لقد وعدنى الزعيم أن يدلنى علي مكان الساحر ، ولكنه لايستطيع التدخل

لاعادة الجمجمة ، حتى لاينتقم منهم الساحر ! »

« أحمد » : « ان العثور على الجمجمة مسالة مهمة ، لنعرف اذا كان والدك قد مات احقا ام لا ! »

« موانزا » : « طبعا ، وسوف نفعل المستحيل للحصول عليها ... وسنرحل فورا مع بعض الادلاء ! ! »

تحدثت « موانزا » مع الزعيم دقائق اخرى ثم قالت :

« أن الزعيم يخشى علينا ، فنحن ذاهبون الى ارض « الكيكويو » وهى اكبر القبائل فى هذه المنطقة ... والساحر الذى اخذ الجمجمة من هذه القبيلة ... وهو يعتبر ان كل جمجمة يحصل عليها تضع روح صاحبها فى خدمته ... ولايتخلى عنها مطلقا ! »

« أحمد » : « أن كل هذا لايجعلنا نتردد .. يجب ان نحصل على الجمجمة لنقطع الشك باليقين في وفاة « موانجا » اطلبى منه دليلاً الى مكان الساحر ! »



بعد نصف ساعة كان الشياطين الثلاثة ومعهم «موانزا» وقزم عجوز يشقون طريقهم فى الغابة ... وأخذ ضوء الشمس يتلاشى تدريجيا كلما أوغلوا فى الغابة الكثيفة ... ولكن القزم «نجريتو» كان يسير أمامهم بسرعة السهم وكأنه يسير فى شارع مستقيم .

ظلوا يسيرون فترة ، ثم سمعوا صوت طبول تقرع من بعيد ... وشيئا فشيئا ارتفع الصوت وفجاة حدث ضجيج مزعج ... وسمعوا اصوات طلقات نارية ... وتوقف « نجريتو » فى مكانه وبدا عليه الفزع ... ثم ولى هاربا ...

قالت « موانزا » : « هذه طبول الحرب ... ثمة حادث خطير قد وقع فى الغابة ! »

« أحمد » : « لقد هرب « نجريتو » ! ! »

« موانزا » : « دعنا نعود ... ان المسالة فى غاية الخطورة ! »

« أحمد » : « من الافضل ان نتقدم صوب الطبول ! »

وساروا مسرعين ، والأصوات ترتفع اكثر فاكثر ... حتى وصلوا الى ساحة واسعة .. واختفوا خلف الأشجار ونظروا ماذا يحدث فى الساحة ! »

كان ثمة رجل مقتول بالرصاص ، ومعلق فى احدى الأشجار ... وكانت تحيط برقبته مجموعة من الجماجم البشرية .



وقالت « موانزا » : « انه الساحر ! ! » ،
« أحمد » : « الذى كنا نبحث عنه ؟ !
« موانزا » : « نعم ! ! »
« أحمد » : « أن هذا يعنى ان بعضهم قد سبقنا الى المكان ... لقد حاولوا الحصول على الجمجمة من الساحر ، ويبدو انه رفض فقتلوه ... واخذوا الجمجمة ! »

قالت « موانزا » : « ان الساحر من قبيلة « الكيكويو » وقتله يعنى متاعب رهيبة فى الغابة ! »

وفعلا كانت هناك شبه ثورة ... فهناك العشرات من الرجال يطوفون حول الساحر وهم يرقصون على نغمات حزينة ، بينما اصوات النساء تاتى من جوانب الغابة وهى تولول .

« موانزا » : « من الافضل ان ننصرف فورا ... فانهم اذا احسوا بنا قد يتصورون اننا الذين قتلنا الساحر ... ولن يتركونا احياء ! »

بدأ الشياطين رحلة العودة ، ولكنهم لم يسيروا سوى مسافة قصيرة عندما سمعوا طلقات نارية تصدر قرب النهر ... واسرعوا الى مصدر الطلقات ... وشاهدوا قاربا قويا وبه بعض الأشخاص الذين كانوا يطلقون الرصاص على شاطىء النهر ...

سدد « أحمد » بندقيته واطلقها على احد رجال القارب فترنح وسقط ... ثم اندفع الجميع الى الزورق ... ولكن الزورق انطلق قبل ان يصلوا

اليه ... وفوجىء الشياطين بانهم اصبحوا هدفا لمقاتلى « الكيكويو » رغم ان القتلة الحقيقيين فروا فى القارب .

اسرعوا الى داخل الغابة مرة اخرى ... واصبح الموقف خطيرا حقا ... فقد كانت دقات الطبول تحيط بهم من كل ناحية ... واصوات الرجال والنساء تجعل الغابة كأنها معقل للوحوش ...

قالت « موانزا » : انظر انها ستخرج الى المقاتلين انها سمراء مثلهم ولن يصيبوها باذى .. ولكن « أحمد » رفض وقال :

« سنجد طريقة لمطاردة هؤلاء الرجال الذين قتلوا الساحر ...

« رشيد » : « لماذا لانستخدم النهر ... يمكننا ان ناخذ قاربين من قوارب « الكيكويو » .

« أحمد » : « ليس هناك حل آخر ! ! »

« عثمان » : « ولكن هذه القوارب صغيرة ،

وسوف تتمكن التماسيح من اغراقها ! ! » .

« أحمد » : انه الحل الوحيد امامنا الآن .

اسرعوا الى الشاطىء مرة اخرى ... وكان « رشيد » و« عثمان » يطلقون النار فى الهواء بينما قفز « أحمد » و« موانـزا » الى احد القوارب ... وتبعهما « رشيد » و« عثمان » ، وأخذ الجميع يجدفون بأسرع مايمكنهم ... واستطاعوا فعلا أن يبتعدوا عن سهام مقاتلى « الكيكويو » بمسافة معقولة ... وشاهدوا القارب الذى سبقهم من بعيد ...

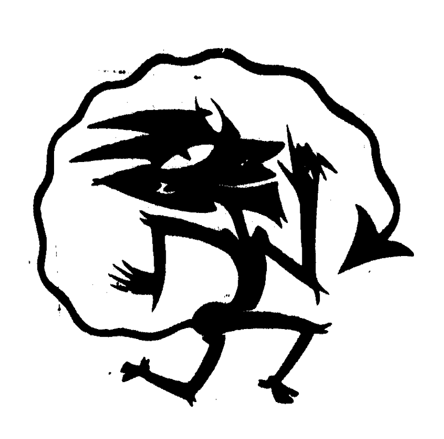
اخذوا يجدفون بقوة ، وظلت المسافة ثابتة بينهم وبين القارب ، عندما فوجئوا بانحنائة واسعة فى النهر ، يعترضها شلال ضخم هادر ... ولاحظوا ان اندفاع الشلال يشد القارب الذى سبقهم وان كان ركابه يحاولون العودة الى وسط النهر ...

قال « أحمد » : « سنهجم عليهم الآن ! »

وتركوا القاربين يندفعان فى اتجاه الشلال ...

وعندما اقتربوا ، قفزوا جميعا الى المياه ، وكانوا على مقربة من الزورق ..

استطاع « احمد » ان يقفز الى الزورق ، وان يصرع اول من قابله ... ثم توالت المفاجآت ...





صديق في الطريق !

صرع « أحمد » الرجل الأول ... ولكن القارب اختل توازنه ، وشده التيار سريعا إلى الشلال ... واستطاع « احمد » ان يرى الجمجمة ملقاة فى قاع القارب فقفز وأخذها والقارب يهوى فى الماء ، والتيار يشد الجميع الى الشلال .

وجد « أحمد » نفسه يتخبط فى مياه الشلال ... لم يكن فى استطاعته السيطرة على حركته ... وحاول ان يظل رأسه طافيا باستمرار

وخيل اليه احيانا انه يرى قارب الشياطين يدور في مياه الشلال ...

وجد جذعا طافيا فتعلق به ، ودهش عندما شاهد الجمجمة مازالت في يده ... وظل الجذع يدور به في المياه الهائجة وهو يحاول توجيهه حتى استطاع في النهايـة ان يصل الى الشاطىء ..

قفز « أحمد » الى البر ، واستلقى على الأرض وهو ينظر حوله ... استطاع ان يرى القارب الصغير ، وهو يحمل « عثمان » و« رشيد » و« موانزا » ..

وقف على الشاطىء واخذ يشير لهم ... ولمحه « عثمان » فأدار القارب في اتجاهه ... واستطاع بمهارة ان يجتاز الشلال ... ثم يرسو على الشاطىء عند مكان « أحمد » ...

صاحت « موانزا » عندما رأت الجمجمة في يد « أحمد » :

« كيف عثرت عليها ؟ »

« أحمد » : « وجدتها فى القارب ! ! »

وفجأة ظهر « نجريتو » القزم .. وتقدم اليهم وتحدث الى « موالا » التى استمعت اليه ثم قالت :

ان « نجريتو » يعتذر لأنه هرب .. انه يقول ان شرا كبيرا ستحدث فى الغابة بعد قتل الساحر ...

« أحمد » : « المهم الآن ان نعود سريعا الى المدينة ، اننا نريد مقارنة الفكين عند طبيب الاسنان !





تحدثت « موانزا » الى « نجريتو » الذى ابتسم لأول مرة وقالت « موانزا » : « أن « نجريتو » يعرف طريقا مختصرا عبر الغابة ، وسنكون على مشارف « نيروبى » فى المساء ! »

سار « نجريتو » كأنه سهم يخترق الغابة .. وكان الشياطين و« موانزا » سعداء لأنهم حصلوا على الجمجمة فى ظروف صعبة ... ولكن هذه السعادة لم تدم طويلا ...

فجاة شاهدوا « نجريتو » يسقط على الارض وهو يتلوى .. ثم خمدت انفاسه فى دقائق .

استلقى الجميع على الأرض ... فقد عرفوا ان سهاما مسمومة تطلق عليهم . كان الصمت عجيبا فى الغابة ، ماعدا صوت الحيوانات التى كانت تفرهنا وهناك

وشاهد « احمد » فيلا وحيدا يحاول الخروج من شباك نصبها صياد ، فاخرج خنجرا من حزامه ، ثم تقدم بحذر شديد ، واخذ يقطع الحبال التى تقيد الفيل ، ثم قفز على ظهر الفيل وانطلق به ، وصاح بالاصدقاء :

احتموا بالفيل من السهام ! »

كان الفيل هادئا .. كأنه يعترف بجميل « احمد » فى انقاذه ... فسار وعلى ظهره « احمد » وخلفه الأصدقاء ... بينما كانت صيحات الحرب والقتال تنطلق فى انحاء الغابة .

فجاة شاهد « عثمان » بجوار احدى الأشجار عملاقا اسودا يسدد ناحيتهم سهما ، وبحركه

بارعة قفز في الهواء ، وتعلق بغصن الشجرة ، ثم ضرب العملاق بقدمه ضربة قوية اطاحت به على الأرض .

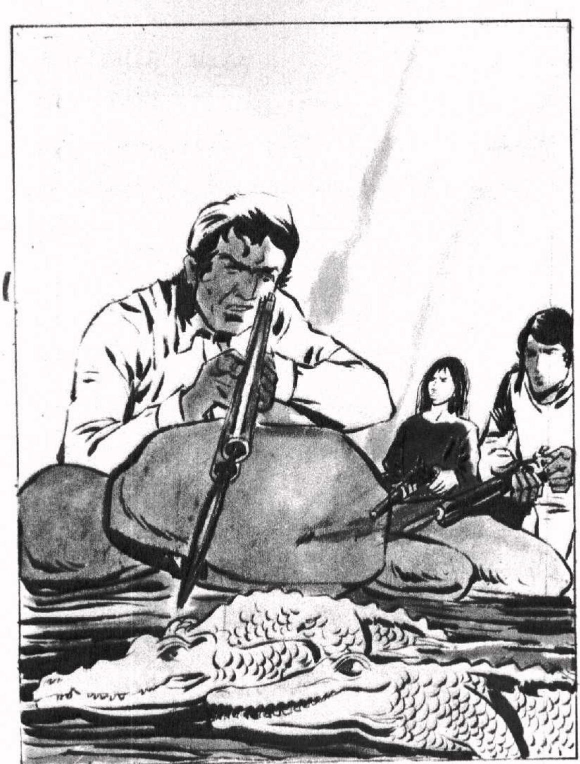
.. ثم انطلق يلحق بالفيل الذى كان يشق الغابة وهو يحمل الأصدقاء ... واستطاعوا بعد نصف ساعة ان يصلوا الى نهاية الغابة . واطلوا على سهل منبسط ..

وكانت مفاجأة لهم ان يجدوا مصنعا لتعليب الفاكهة وفي ساحته عدد من السيارات ... ولم يكن امامهم الا القفز الى احدى الشاحنات والانطلاق بها ...

كانت شاحنة ضخمة اثارت ضجيجا عاليا لفت انتباه الحراس ، وسرعان ما انطلقت خلفهم سيارة صغيرة استطاعت ان تلحق بهم .

.. كان « رشيد » يقود الشاحنة ببراعة على الطريق ...

وأخذت سيارة الحراس الانطلاق وراءهم ، بينما اخذ من فيها يشيرون لهم بالوقوف حتى



أمسك كل من "أحمد" و"رشيد" بندقية ، وكذلك فعلت "موانزا" وبدأ إطلاق النار على حشد التماسيح التى أخذت تضرب المياه بذيولها القوية .

لايطلقوا النار عليهم ..

قال « أحمد » : « من الأفضل ان نتوقف ! ! »

وتوقفت الشاحنة ، ونزل الأربعة ... وكم كان شيئا مدهشا ان يتقدم احد الحراس من « موانزا » ويصيح :



« موانزا » ... ما الذى اتى بك الى هنا ؟ ماذا حدث ؟ ...

وصافحت « موانزا » الحارس فى حرارة ، ثم اخذت تتحدث معه وتشير الى الاصدقاء ... ثم التفتت اليهم وقالت :

« انه « ماجاويلى » .. وهو صديق عزيز لأبى ! »



صافح الشياطين « ماجاويلى » الذى اشار الى بقية الحراس ليعودوا بالشاحنة الى المصنع ، ثم اصطحب الشياطين و« موانزا » فى سيارته ، وانطلق بهم الى المدينة التى كان المساء يهبط عليها سريعا ...

قال « ماجاويلى » : « سنذهب الى الدكتور « موستاكى » ... انه طبيب الاسنان الذى كان يعالج عنه « موانجا » وهو صديقى ايضا !

وصلوا الى عيادة الدكتور « موستاكى » الذى طلب منهم الانتظار لحظات ، ثم دخلْ « أحمد » و« موانزا » و« ماجاويلى » واستقبلهم الطبيب استقبالا طيبا ...

وجاءت اللحظة الحاسمة فقد فتح الطبيب احد الدواليب واخذ يقرأ اسماء مرضاه ، حتى وصل الى اسم « موانجا » فاخرج نموذجا للفكين ... ثم لبس نظارته واخذ يقارن بين الأسنان فى الجمجمة والنموذج وقال :

هذه الجمجمة ليست لـ « موانجا » !



كان ثمة رجل مقتول بالرصاص ، ومعلق فى إحدى الأشجار .. وكانت تحيط برقبته مجموعة من الجماجم البشرية .

وماكاد يقول هذه الجملة حتى اطلقت « موانزا » صيحة فرح وقالت : « إذن ابى حى ! »

كان « ماجاويلى » صامتا ، ولكنه قال لـ « أحمد » :

« لى معك حديث ... متى إستطيع ان اراك ! »

« أحمد » : « فى اى وقت ! »

« ماجاويلى » : « سأعود الى المصنع لأننى مرتبط هناك بموعد هام وسأعود فى العاشرة ! »

« أحمد » : « اننا ننزل فى فندق « القرد الضاحك » وسأكون فى انتظارك ! »

« ماجاويلى » : « خذوا معكم « موانزا » ... لاتتركوها وحدها وقد حذرتها كثيرا من قبل ! »

« أحمد » : « اطمئن ! »

خرجوا جميعا ، وعلم « رشيد » و« عثمان » بما قال الدكتور « موستاكى » ..

وقال « رشيد » :

« لابد ان رقم « صفر » سيكون أسعد انسان عندما يسمع ان صديقه « موانجا » حى ولم يمت !

« أحمد » : « ولكن المهم هو العثور عليه ! »



اغتيال في الليل!

ظهر « ماجاويلى » فى الفندق فى تمام العاشرة .. وكان « أحمد » فى انتظاره .. وطلب « أحمد » من « موانزا » أن تصحب « رشيد » و « عثمان » فى جولة بالمدينة لحين انتهاء حديثه مع « ماجاويلى » .. وجلسا معا فى ركن منعزل يتحدثان ..

قال « ماجاويلى » :

« لقد فهمت من « موانجا » ان له صديق قوى

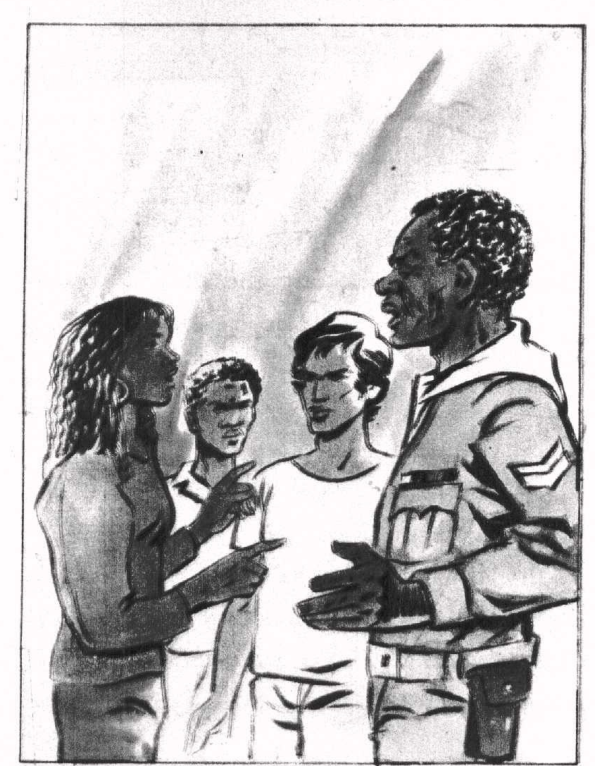
يعمل فى منظمة سرية .. وفهمت من « موانزا »
انكم تتبعون هذه المنظمة ! »

« أحمد » : « هذا صحيح ! »

« مـاجاويلى » : « أنتم تعلمـون اذن أن
« موانجا » هو زعيم افريقى هام جدا ، ولكنه
يعمل سرا .. انه مناهض للتفرقة العنصرية التى
تفرق بين الناس بسبب اللون أو الجنس وقد كان
« لموانجا » أعداء بالطبع كلهم من البيض
وخاصة الذين يعيشون فى جنوب افريقيا .. وقد
حاولوا مرارا القضاء عليه !! »

« أحمد » : « هل تظن أن لهم ضلعا فى
اختفائه ؟ » .

« ماجاويلى » : « لا أظن .. ولكنى واثق .. فقد
كنت ومازالت زميلا « لموانجا » فى المنظمة
السرية للسود والتى نطلق عليها اختصارا « بى
أر » وقد خضنا معارك ضارية ضد الداعين الى
التفرقة العنصرية ، واحيانا كنا ننتصر ، واحيانا
كنا ننهزم » .



صافحت "موانزا" الحارس فى حرارة ، ثم أخذت تتحدث معه وتشير إلى الأصدقاء .. ثم التفتت إليهم وقالت : "إنه "ماجاريلى".. وهو صديق أبى".

« أحمد » : و « هل تعرف اعضاء منظمة « بى آر » اننا نستطيع الاستعانة بهم ! »

« ماجاويلى » : « الوحيد الذى يعرف كل أعضاء « بى آر » هو « موانجا » وعنده ملفات سرية بالاسماء كلها ! » .

« أحمد » : « فهمت الآن ، لقد حاول اعداءكم العثور على الملفات الخاصة بكم ، وبأسمائكم ولكنهم لم يعثروا عليها ! »

« ماجاويلى » : « حمدا لله .. والا اغتالونا واحدا واحدا ! »

« أحمد » : « ومن هم بالتحديد اعضاء المنظمة المعادية ؟ » .

« ماجاويلى » : « لا أعرف بالضبط .. فهم يتغيرون بين فترة واخرى ولكن فى الفترة الاخيرة ظهرت وجوه جديدة فى المدينة .. وقد استطعت متابعة واحد منهم ذات يوم ، ووجدته يختفى فى طرف الغابة عند منطقة معروفة باسم التمساح ..

وقد سميت كذلك لكثرة التماسيح فيها .. وهى منطقة خطرة لا يقترب منها أحد !

« أحمد » : « هكذا تتكرر كلمة التمساح مرة أخرى ! »

« ماجاويلى » : « نعم .. مرة فى قصة موت « موانجا » ومرة أخرى فى هذه المنطقة ! »

« أحمد » : « وكيف يمكن اكتشاف منطقة التمساح هذه .. اننى اتوقع مجموعة من المفاجآت هناك ! »

« ماجاويلى » : « لابد من الاستعانة باحد الادلاء .. فالمنطقة كلها مستنقعات حيث تعيش أكبر التماسيح .. والسير هناك خطر ! »

« أحمد » : « استأجر دليلا تثق به .. ودعنا نحاول معرفة ماذا يحدث هناك !! »

« ماجاويلى » : « ومتى تحب أن نذهب .. ليلا أم نهارا » .

« أحمد » : « ليلا طبعا ! »

« ماجاويلى » : « أن هذا يضاعف من خطورة المكان ! »

« أحمد » : « لقد اعتدنا على المخاطر .. فلا تخشى شيئا !! »

انصرف « ماجاويلى » بعد الاتفاق على أن يلتقيان مساء اليوم التالى ... وقام « أحمد » ليخرج لكنه شاهد وجه رجل يتوارى خلف زجاج النافذة حيث كان يجلس مع « مجاويلى » ..

تظاهر « أحمد » بأنه لم يرشيئا ، وخرج من الفندق ليتجول ... وقد خف زحام المدينة .. وأخذ يتسلى ويتفرج على واجهات المحلات .. ولكنه كان يتابع من جانب عينه رجلا كان يتبعه من بعيد .

سار « أحمد » مسرعا حتى أول طريق متقاطع مع الشارع الذى يسير فيه ... ولاحظ أن الرجل يسرع خلفه ، ووجد مدخل عمارة ضخمة مظلمة فاختفى بجوار الباب ، ومر به الرجل مسرعا

ومد « أحمد » قدمه أمام الرجل الذى تعثر فيها وكاد أن يسقط ، لولا أن « أحمد » تلقفه بين ذراعيه ، ثم أداره سريعا ووجه اليه ضربة قاضية ثم سحبه مسرعا داخل العمارة المظلمة ، واخذ يفتش جيوبه .



مد "أحمد" قدمه أمام الرجل الذى تعثر فيها وكاد يسقط ، لولا أن تلقفه بين ذراعيه ، ثم أداره سريعًا وَوَجَّهَ إليه ضربة قاضية .

عثر على مسدس ضخم .. وخريطة وجواز سفر ، وأشياء أخرى أقل أهمية .. فاخذ كل شيء وترك الرجل مكانه وعاد الى الفندق حيث وجد « رشيد » و « عثمان » و « موانزا » .. فروى لهم ما حدث .

ثم فردوا الخريطة التي وجدها « أحمد » مع الرجل .. كانت تشبه الخريطة التى شاهدها « أحمد » فى أدراج « موانجا » السرية .. مع عدد من علامات الاستفهام على أماكن متفرقة على الخريطة ..

وأخذت « موانزا » تتأمل الخريطة لحظات ثم قالت : « ان علامات الاستفهام موضوعة على اماكن كان أبى يتردد عليها !! »

« أحمد » : « لماذا ؟ » .

« موانزا » : « لا أعرف بالضبط .. فقد كان أبى يخفى عنى بعض النشاط السرى الذى يقوم به خوفا على ، ولكنى كنت أعرف انه يجتمع مع كثير من الثوار الافارقة الذين يحاربون التفرقة العنصرية ! »

« عثمان » : « ولكن هذا الرجل الذى كان يرافقك يعنى أننا مراقبون من جهة ما !! »

« أحمد » : « بالطبع !! »

« رشيد » : « اذن يجب علينا أن نتصرف بسرعه .. فهم اما أن يقضوا علينا أو نقضى عليهم ! »

« موانزا » : « من الافضل أن تغادروا هذا الفندق فورا ! »

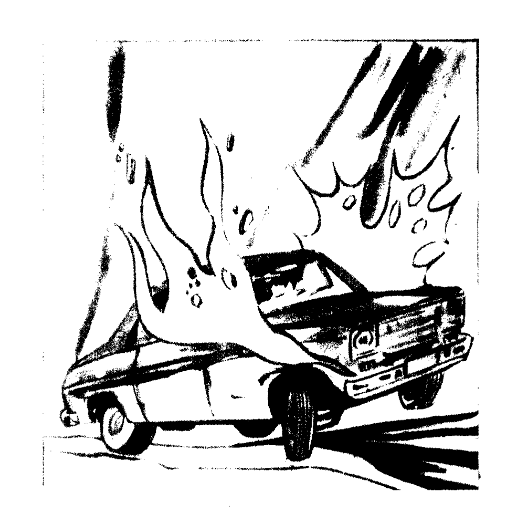
« أحمد » : « الى أين ؟ » .

« موانزا » : « نستطيع أن نذهب الى منزل جدتى .. عندها منزل كبير على أطراف المدينة !

طلبوا احضار تاكسى ، وجمعوا حاجياتهم بسرعة .. وعندما نزلوا الى صالة الفندق لدفع الحساب قال لهم موظف الاستقبال أن التاكسى سيصل خلال دقائق ..

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، عندما وصلت سيارة التاكسى من طراز « بيجو ستيشن » التى تتسع لسبعة ركاب .. قفزوا اليها وأعطت « موانزا » للسائق العنوان ..





وانطلقت السيارة فى شوارع « نيروبى » الهادئة .. ولكن ما ان تجاوزت المنازل الى الطرق الدائرية حتى بدأت السيارة تهدىء من سرعتها وقال السائق :

« هناك خلل بسيط .. سأرى ما يحدث »

أوقف السائق السيارة ، ونزل ، وفتح غطاء المحرك ، وظل بعض دقائق فقال « أحمد » بسرعة :

« انزلوا سريعا ! »

نزل الاربعة ، ولم يكد يغادروا السيارة ، حتى شاهدوا السائق يجرى مبتعدا ، فى نفس الوقت الذى اقتربت فيه سيارة سوداء ، وانطلق من نافذتها المفتوحة مدفع رشاش ، وانهالت سيول الرصاص على السيارة « البيجو » بينما انبطح الاصدقاء ، وتدحرجوا فوق الحشائش ليختفوا فى الغابة .

اشتعلت النيران فى السيارة « البيجو » ، وبعد لحظات انفجرت وقد تصاعدت منها ألسنة اللهب .

« قال « أحمد » : لابد من الاتصال « بماحاويلى » فورا .. أن المسألة أخذت طابع التصفية ، ولابد من مهاجمة وكر العصابة غدا ليلا ! »

« رشيد » : « أليس عندك موعد معه ؟ » .

« أحمد » : « نعم .. ولكننا فى حاجة الى اسلحة ! » ..



تماسيح وأسود !

ابتعد الأصدقاء عن مكان الحادث سريعا ، بعد أن اختفت السيارة المهاجمة ، وبعد مسيرة نحو ساعة اشرفوا على الشوارع المضاءة مرة أخرى .. واستقلوا تاكسيا أخذهم الى منزل جدة « موانزا » التى كانت نائمة

وفى الصباح الباكر اتصلت « موانزا » « بماجاويلى » وروت له ما حدث .. وقالت أن الاصدقاء يطلبون اسلحة !

قال « ماجاويلى » : « الاسلحة موجودة .. وسيكون موعدنا الثامنة عند حافة الغابة ! »



[illegible] النيران بالسيارة "البيجو" وبعد لحظات انفجرت وقد تصاعدت
[illegible]ها ألسنة اللهب.

استراح الشياطين الثلاثة طول النهار .. وفى الثامنة كانوا عند المكان الذى حدده « مجاويلى » مع « موانزا » .. وكان « ماجاويلى » يستتر خلف شجرة وخلفه سيارة تشبه سيارة « موانزا » .. وفتح حقيبة السيارة وأخرج منها مجموعة من الاسلحة .. مدافع رشاشة .. بنادق بعيدة المدى .. مسدسات .. خناجر ضخمة .. قنابل يدوية ..

وقال « أحمد » : «إنها ترسانة من الأسلحة ؟ ولكن أين الدليل ؟ !» .

« ماجاويلى » لقد جئنا مبكرين نصف ساعة .. فهو يدرس المكان !! »

وظهر الدليل وأخذ يتحدث الى « ماجاويلى » لحظات ، ثم قالت « موانزا » :

انه يقول أن معالم المكان تغيرت عما قبل .. وأن التماسيح تعيش فى حوض صنعته أيدى بشريه .. وأن خلف الحوض جدار من الاشجار ولكن خلف الاشجار جدار من الاسمنت المسلح ..

« أحمد » : « من الصعب اذن اقتحام المكان ! »

« ماجاويلى » : « أن الدليل يقترح أن نقفز على الاشجار .. وقد طلب بعض الحبال لربطها فى أماكن معينة نستطيع أن نتسلق بها ، وأن نقفز بها أيضا ! »

« أحمد » : « أنها فكرة رائعة .. ولكن هل أنت واثق فيه ؟ » .

« ماجاويلى » : « بالطبع .. أنه أحد أفراد جماعة « بى . آر » ! .





وتوغلت المجموعة فى الغابة ، وأخذ « ماجاويلى » والدليل يتسلقان الاشجار ، ويربطان الحبال وبعد نحو ساعة من العمل ، بدأ « أحمد » و « عثمان » و « رشيد » و « موانزا » يتسلقون الاشجار ، ثم يمسكون بالحبال ويتأرجحون بها من مكان الى مكان .. ثم يقفزون .. واستمروا نحو نصف ساعة حتى أشرفوا على حوض التماسيح ..

كانت الغابة مظلمة .. ولكن أشعة القمر كانت

تتسلل بين الاشجار فتلقى ضوءا رهيبا على حوض التماسيح التى كانت تتقافز فى المياه ..

وكانت اصوات الحيوانات والصراصير والحشرات كلها تعزف لحن الغابة الدائم ..

وجاءت اللحظات الحرجة .. وتأرجح الاصدقاء على الحبال فوق حوض التماسيح .. وكل منهم يمسك قنبلة يدوية وسرعان ما ألقوا القنابل فى الحوض وارتفع صوت انفجار القنابل .. ثم قفزوا فى ستر الاشجار واخذوا يطلقون مدافعهم الرشاشة .. وسرعان ما كانت مدافع آخرى ترد عليهم .

ووجد « أحمد » و « موانزا » باب نفق يمتد من السور الى داخل الغابة .. دخلا معا فى وقت واحد وهما يطلقان النار .. وكان النفق مضاء بالمشاعل التى كان ضوءها يلقى بظلال مرعبة على أرض المكان ..

ظل « أحمد » و « موانزا » يجريان وبعد عشرين مترا .. وفجأة انفتحت الارض تحت اقدامهما ، وسقطا معا فى كمين .. وسمعا ضحكة مجلجلة .. وصوت رجل يقول : « ماذا تفعلان هنا

يا أبنائى ؟ » .

وجد « أحمد » و « موانزا » انهما سقطا فى حفرة عميقة .. مظلمة .. وعاد الرجل يقول : لقد حاولنا اقناعك ايتها الفتاة ان تتعاونى معنا .. والآن ما رأيك ؟ » .



وقبل أن تجيب « موانزا » ارتفعت أصوات طلقات ثم صوت « ماجاويلى » وهو يصيح :
« موانزا » .. « موانزا » ! »

ردت « موانزا » عليه وظهر مشعل فى أعلى الحفرة ، ثم تدلى حبل .. واسرعت « موانزا » و « أحمد » بالتسلق

وقال « ماجاويلى » : « أن « عثمان » و « رشيد » يقومان بعمل جيد ! »

وانطلق الثلاثة فى النفق مرة آخرى .. وهم يسمعون دوى الرصاص فى كل مكان .. ثم شاهدوا رجلا يحمل حقيبة ، ويجرى مندفعا من احدى الغرف .

وأسرع « أحمد » خلفه ثم أطلق مسدسه للارهاب بين قدمى الرجل الذى التفت اليه مرتعبا ....

وتذكر « أحمد » أنه شاهد صورته فى ملف « موانجا » ..

صاح « أحمد » به : « اين « موانجا » ؟ » .



الرجل : « اننى .. اننى !! » ؟

« أحمد » : « لا وقت للجدل .. والا ..

الرجل : « انه مسجون فى غرفة تحت الارض ..

« أحمد » : « خذنا اليه ..

سار الرجل مضطربا أمامهم ، وتقدم « ماجاويلى » واخذ منه الحقيبة وكانت ثقيلة ..

وعرف « ماجاويلى » مافيها .. نزعوا مجموعة

من السلالم التى تغطيها الحشائش وساروا فى دهليز قصير .. ولدهشتهم الشديدة ، وجدوا أقفاصا ضخمة فى الحائط تحوى عددا من الاسود والنمور تزأر فى وحشية .

وانتهز الرجل انشغال الاصدقاء بالوحوش وضغط علي زر فى الحائط أمامه .. فأنفتحت الابواب واصدرت صوتا عاليا .. وتنبه الاصدقاء للخطر .. فاطلق « أحمد » رصاصته على ساق الرجل ، وتركوه .. فكان أول ضحية للسباع التى انقضت عليه ..

بينما اخذت « موانزا » تصيح .. أبى .. أبى وانطلق صوت « « مجاويلى » ينادى : « موانجا » .. موانجا ... !!

وسمعوا صوت « موانجا » .. وهو يرد : انا هنا الباب الثالث الى اليسار ..

اسرعوا اليه .. واطلق « أحمد » طلقة واحدة على الباب ففتحه .. وارتمت « موانزا » بين ذراعى أبيها ..

فقال « أحمد » : هيا بسرعة .. اننى اسمع



أطلق "أحمد" طلقة واحدة على الباب ففتحه..
وارتمت "موانزا" بين ذراعي أبيها.

صوت مخالب السباع

ساروا فى ممر وفى نهايته وجدوا بابا مفتوحا .. بينما صوت الطلقات تدوى من بعيد .

اسرع « أحمد » أولا الى الباب ونظر الى الخارج .. وعلى ضوء المشاعل الرهيبة شاهد اشباحا تجرى .

وسمع صوت « رشيد » يقول :

اشعل النار يا "عثمان" . !

والقى « عثمان » قنبلة على مخزن للوقود كان واضحا انه يغذى هذا المقر العجيب .. واشتعلت النار ..

تجمع الاصدقاء ومعهم « موانجا » والدليل واسرعوا الى أقرب سيارة .. وعندما وصلوا الى منزل « موانجا » اسرع « أحمد » يرسل برقية تليفونية عاجلة الى رقم « صفر » فى بضع كلمات « موانجا حى يرزق .. ونحن بخير والحمد لله .. رقم واحد

(تمـــــت)



المغامرة القادمة

المنطقة المفقودة

منطقة غريبة فى مكانٍ ما من العالم اسمها « بوهام » تحدث حولها سلسلة من الجرائم الخطيرة ، ويختفى المجرمون دون أن يعثر لهم على أثر .

حكومات الدول المحيطة بالمنطقة لاتعرف كيف تتصرف ؟!

الشياطين الـ ١٣ يتدخلون كشف اللغز !!

ماهى المنطقة المفقودة ؟! كيف تتم الجرائم فيها ؟! وأين يختفى المجرمون ؟! .. وأسئلة أخرى كثيرة تقرأ الاجابات عليها فى المغامرة المثيرة القادمة .



كتب الهلال للاولاد والبنات
تقدم
مغامرات بالرسوم المصورة ..
أبو الأفكار ومكار
اضحك ها ها .. مع
مقالب مكار
التي يقع فيها
أبو الأفكار
سلسلة من أجمل المغامرات الفكاهية
قصة ورسوم الفنان الكبير .. عبد السميع
١٠ سبتمبر ١٩٨٦
٣٥ قرشا
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة